

العلم بقياس التمثيل وقياس التعليل يعلم الحكم وقياس التعليل هو في الحقيقة من نوع قياس
 الشمول لكنه امتازته بان للحد الأوسط الذي هو الدليل فيه هو علة الحكم ويسمى قياس العلة
 وبرهان العلة وذلك لقياس الدلالة وبرهان الدلالة وان لم يعلم التمثيل والعللة بل فلسفتها
 فلنا كان الحكم كذلك وهكذا الارضي في قياس الشمول ان كانت المقدمات معلومتين كانت النتيجة
 معلومة والا فالنتيجة تتبع اضعف المقدمات . فاما ادعواهم ان هذا لا يزيد العلم فهو
 غلط محض محسوس بل عامة علوم بني آدم العقلية المحض يتبع من قياس التمثيل وايضا
 علومهم التي جعلوا هذه الصناعة ميثاقا لها بالتصديق الاول لا يكاد ينفع بهذه الصناعة
 المنطقية في هذه العلوم الا قليلا فان العلوم الرياضية من حساب العدد وحساب
 المتدارك والذهني والخارجي قد علم ان المناضين فيه من الاولين والآخرين مستعملون
 به من غير التفات الى هذه الصناعة المنطقية واصطلاح اهلها . وكذا لا ما يصح من العلوم
 الطبيعية الكلية والطبية تجد لما ذكرين فيها لم يستعملوا عليها بشئ من صناعة
 المنطق بل امام صناعة الطب بقرائنه فيها من الكلام الذي نفاه اهل الطب القبول
 ووجد وامصد اتمه بالتجارب وله فيها من الغضايا الكلية التي هي عند عقلاء بني آدم من
 أعظم الامور ومع هذا فليس هو مستعمل بشئ من هذه الصناعة بل كان قد وضعها
 وهم وان كان العلم الطبيعي يندم علم واعلام علم الطب فلا ريب ان متصل به في العلم
 بطباع الأجسام المعربة المسبوسة يعلم طواع مساو الأجسام ومبدأ الحركة والسكون
 الذي في الجسم ويستدل بالجزء على الكل ولهذا كثيرا ما يتناظرون في مسائل ويتنازع
 فيها هؤلاء وهؤلاء كتنال الفقهاء والمتكلمين في مسائل كثيرة تنتفي فيها الصناعات
 وأولئك يدعون عموم النظر ولكن الخطأ والغلط عند المتكلمين والمنطقتين أكثر ما هو
 عند الفقهاء والأطباء وكلامهم وعلمهم انفع وأولئك أكثر ضللا وأقل نفعاً لأنهم طلبوا
 بالقياس صلا لا يعلم بالقياس وتزحموا الفطرية والشبهة ملاحمة أوجب من مخالفتهم الفطرية
 والشبهة ما صار وراه من نشاطين لانس الخلق الذين يبري بعضهم الى بعض ثمرة

كذا في الاصل وعند
 بل قد كان واضعها وهم

اصناعات

اليهود والنصارى في تحريف كتاب الله الذي هو في الاصل حتى هاد لا ريب فيه فهذا
 هذا والاحول ولاتوة الاباسه . وايضاهم متفقون على انه لا يزيد الامور الكلية متدرة
 في الذهن لا يزيد العلم بشئ موجود محقق في الخارج الا بتوسط شئ آخر غير الامور
 الكلية المذهبية ليست هي الحقائق الخارجية ولا هي ايضا علم بالحقائق الخارجية ذلك
 موجود حقيقة يتميز بها عن غيره هو باهوتلك ليست كلية فالعلم بالامر المشترك لا يكون
 علما فلا يكون في القياس المنطوق علم تحقيقه بشئ من الأشياء وهو المطلوب . وايضا
 هم يظنون في قياس التمثيل وقد يقولون انه لا يزيد الا الظن ورهما تكلموا على بعض القيمة
 الفرعية او الاصلية التي تكون مقدماتها ذهنية او مظهرية مثل كلام السهروردي المقتول
 على الزندقة صاحب التوحيدات والاشباح وحكمة الاشراق وكان في فلسفته مستمد من
 الروم الصابئين والفرس الجوس وهاتان هاتان هاتان القرامطة الباطنية ومن
 يدخل فيهم من الاسماعيلية والنصيرية وبعثهم وهم من دخل في قوله صلى الله عليه وسلم
 في الحديث الصحيح « لتأخذن ما أخذ الأمم قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا
 جحيم من الدخان تموه قالوا فاريس والروم قال نعم » والمقصود ان ذكر كلام السهروردي
 هذا على قياس ضربه وهو ان يقال السماء محدثة قياسا على البيت بجراح ما يشتركان فيه
 من التأليف فيحتاج ان يثبت ان علة حدوث البناء هو التأليف وأنه موجود في النوع
 والتحقيق ان قياس التمثيل يقع في افادة العلم واليقين من قياس الشمول وان كان علم قياس
 الشمول أكثر فذلك أكثر قياس التمثيل في القياس العقلي في العلم الحسي كالبصر وقياس
 الشمول كالسمع في العلم الحسي ولا ريب ان البصر أعظم وأكمل والسمع أوسع وأتم
 قياس التمثيل بمنزلة البصر كقول من قاس ما لم يره بما رأى وقياس الشمول يشابه
 السمع من جهة العموم . ثم ان كل واحد من القياسين في كونه علما أو نظريا يتبع مقادير
 قياس التمثيل في السيات وكل شئ اذا علمنا ان هذا مثل هذا علمنا ان حكمه حكمه وان
 لم نعلم علة الحكم وان علمنا علة الحكم استدلنا بتبوتها على ثبوت الحكم ، فبكل واحد من

كان في الاصل أكثر